

تفسير الصافي

(49) (63) لولا ينهم الربانيون والأخبار علماءهم عن قولهم الإثم كالكذب وكلمة الشرك مثل عزير ابن اٍ وأكلهم السحت قيل لولا إذا دخل على الماضي أفاد التوبيخ وإذا دخل على المستقبل أفاد التخصيص لبئس ما كانوا يصنعون ذمهم بأبلغ من ذم مرتكبي الكبائر لان كل عامل لا يسمى صانعا حتى يتمكن في عمله ويتمهر والوجه فيه أن ترك الحسنة أقبح من موقعة المعصية لأن النفس تلتذ بالمعصية وتميل إليها ولا كذلك ترك الإنكار عليها عن ابن عباس هي اشد آية في القرآن. وفي الكافي عن أمير المؤمنين صلوات اٍ عليه في خطبة له إنما هلك من كان قبلكم حيثما عملوا من المعاصي ولم ينهم الربانيون والأخبار عن ذلك وأنهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينهم الربانيون والأخبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر الحديث. وفي كلام آخر له في حديث رواه ابن شعبة في تحف العقول قال اعتبروا أيها الناس بما وعظ اٍ به أوليائه من سوء ثنائه على الأخبار يقول لولا ينهاهم الربانيون والأخبار عن قولهم الإثم وقال لعن الذين كفروا من بني إسرائيل إلى قوله لبئس ما كانوا يفعلون وقد مضى أخبار آخر في ذلك في سورة آل عمران عند قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير. (64) وقالت اليهود يد اٍ مغلولة قيل غل (1) اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود. والقمي قال قالوا قد فرغ اٍ من الأمر لا يحدث اٍ غير ما قدره في التقدير الأول فرد اٍ عليهم فقال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء أي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية. وفي التوحيد عن الصادق (عليه السلام) في هذه الآية لم يعنوا أنه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص قال اٍ جل جلاله تكذبا لقولهم غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء ألم تسمع اٍ تعالى يقول يمحو اٍ ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب. (1) غل فلانا من باب منع ادخل عليه الغل وهو معروف والمصدر غل بفتح الفاء أو غلول كقعود.